وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضي الله عنهم ان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث
نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وانهم دخلوا علينا قاتلنا فيها فانا اعلم بها منهم وكانوا قد
شبكوا المدينة بالبنا من كل ناحية فهي كالحصن وكان ذلك راي اكابر المهاجرين والانصار
قال ووافق ذلك عبد الله بن ابي بن سلول اي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل
اليه يستشيره ولم يستشره قبل ذلك قال يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج فوالله
ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها الا اصبنا منه فدعهم يا رسول الله
فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم الصبيان
بالحجارة من ورائهم اي وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا انتهى وهذا هو الظاهر
خلافا لما ذكره بعضهم من انه صلى الله عليه وسلم دعى عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه
قط قبلها فاستشاره فقال يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكالب اذ لا يناسب
ذلك ما ياتي عنه من رجوعه وقوله خالفني الى اخره وانما قال ذلك رجال من المسلمين
من اكرمه الله بالشهادة يوم احد وقال رجال اي غالبهم احداث احبوا لقا
العدو ٥ وغالبهم ممن اسف على ما فاته من مشهد بدر اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون
انا جبنا عنهم وضعفنا اي فيكون ذلك جراة منهم علينا والله لا تطمع العرب
في ان تدخل علينا منازلنا وفي لفظ ان الانصار قالوا يا رسول الله ما غلبنا عدو اتانا
في دارنا اي في ناحية من نواحيها فكيف وانت فينا ووافقهم على ذلك حمزة ابن
عبد المطلب رضي الله عنه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم والله لا اطعم طعاما حتى
اجالدهم بسيفي خارج المدينة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم كاره للخروج
فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وافق على ذلك فصلى الجمعة بالناس
ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم ان لهم النصرة ما صبروا وامرهم
بالتهيي لعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا اي اجتمعوا
وقد حضر اهل العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما فعمماه والبساه وصف الناس ينتظرون خروجه صلى الله عليه وسلم
فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخروج فردوا الامر اليه اي ما امركم به وما رايتم له فيه هوى ورايا فاطيعوه
٥ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامته اي وظاهر بين درعين
٥ اي لبس درعا فوق درع وهما ذات الفضول وفضة التي اصابهما من بني قينقاع
كما تقدم وذات الفضول هذه هي التي ارسلها اليه سعد بن عبادة حين سار الى
بدر وهي التي مات عنها صلى الله عليه وسلم وهي مرهونة عند اليهودي وافتكها
ابو بكر رضي الله عنه والظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حمايل
سيفه صلى الله عليه وسلم وانكر الامام ابو العباس ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم
تمنطق حيث قال لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم شد وسطه بمنطقة وقد
يقال مراد ابن تيمية المنطقة المعروفة وليس هذا منها وسيأتي رد على بعضهم
في قوله كان له صلى الله عليه وسلم منطقة من ادم فيها ثلاث حلق من فضة
والطرف من فضة وقد يقال لا يلزم من كونه له صلى الله عليه وسلم منطقة ان يكون

تمنطق بها

تمنطق بها قبل تلك الحالة وتقلد صلى الله عليه وسلم السيف والقى الترس في ظهره اي وفي رواية
فركب صلى الله عليه وسلم فرسه السكب وتقلد السيف واخذ قناة بيده ٥ اي ولا مانع
ان يكون جمع بين ذلك فقالوا له ما كان لنا ان نخالفك ولا نستكرهك على الخروج فاصنع
ما شئت وفي رواية فان شئت فاقعد اي قال قد دعوتكم الى القعود فابيتم ولا ينبغي
لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه اي وفي رواية
حتى يقاتل ولهذا عد انه يحرم على النبي صلى الله عليه وسلم نزع لامته اذا لبسها حتى
يلقى العدو ويقاتل وبه قال ائمتنا اي وقيل هو مكروه واستبعد قوله وما ينبغي لنبي
يقتضي ان ساير الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك اي لان نزع ذلك يشعر
بالجبن وذلك يمتنع على الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال في النور وما اختص به
صلى الله عليه وسلم من المحرمات هو مكرمة له لان الحرم في المحرمات كالواجب في
المامورات وعقد صلى الله عليه وسلم ثلاثة الوية لوا للاوس وكان بيد اسيد ابن
حضير ولوا للمهاجرين وكان بيد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل بيد
مصعب ابن عمير اي لانه لما قتل حامل لوا المشركين فقيل طلحة بن ابي طلحة اي من
بني عبد الدار قلده صلى الله عليه وسلم من علي ودفعه الى مصعب بن عمير اي لان مصعبا
رضي الله عنه من بني عبد الدار وهم اصحاب اللوا في الجاهلية كما تقدم وسياتي
ولوا للخزرج كان بيد الحباب بن المنذر وقيل بيد سعد ابن عبادة وخرج في الف
وقيل تسعماية ولعله تصحيف عن سبعماية لما سياتي ان عبد الله ابن ابي بن سلول
رجع معه ثلاثماية فبقي معه من اصحابه صلى الله عليه وسلم منهم ماية دارع وخرج
السعدان امامه يعدوان سعد بن عبادة وسعد بن معاذ دارعين واستعمل صلى
الله عليه وسلم على المدينة ابن ام مكتوم اي وسار صلى الله عليه وسلم الى ان وصل راس
الثنية اي وعندها وجد كتيبة كثيرة فقال ما هذا قالوا هؤلا حلفا عبد الله بن ابي ابن
سلول اي من يهود فقال اسلموا فقيل لا فقال انا لا نستنصر باهل الشرك على اهل الشرك
فردهم اي وهؤلا اليهود هم حلفايه من بني قينقاع فلا يقال هذا انما ياتي على ان اجلا
بني قينقاع كان بعد احد لانهم هم حلفاؤه من يهود كما تقدم لا ان تمنع الحصار حلفايه
من يهود في بني قينقاع اي سار صلى الله عليه وسلم وعسكر بالشيخين وهما اطمان اي
جبلان ٥ وعند ذلك عرض صلى الله عليه وسلم قومه فرد جمعا اي شبابا لم يرهم
بلغوا خمسة عشر سنة بل اربع عشرة سنة لذا نقل عن امامنا الشافعي رضي الله عنه
ونقل عنه بعضهم انه قال لم يرهم بلغوا اربع عشرة سنة منهم عبد الله بن عمر وزيد
ابن ثابت واسامة بن زيد وزيد ابن ارقم والبرا ابن عازب واسيد بن ظهير وعرابة
ابن اوس خلافا لمن انكر صحبته وهو السهيلي في الروض الانف في غزوة الاحزاب انتهى
وعرابة هذا هو القايل فيه الشماخ رايت عرابة الاوسي يسمو الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين
واوس والده هو القايل في يوم الاحزاب ان بيوتنا عورة كما سياتي وابو سعيد الخدري
اي ويزيد بن حارثة الانصاري كان ابو حارثة من المنافقين من اصحاب مسجد
الضرار ورافع بن خديج وسمرة بن جندب ثم اجاز صلى الله عليه وسلم رافع ابن

Copyright King Saud University